وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

محاضرات مقياس:
علم الاجتماع السياسي

المحاضرة الثانية:
ـــ عوامل ظهورونشاة علم الاجتماع السياسي ـــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية
تخصص جذع مشترك السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

1- المراحل التطورية لنشاة علم الاجتماع السياسي:

على الرغم من أن علم الاجتماع السياسي حديث نسبيا مقارنة بغيره من فروع علم الاجتماع العام (مثل الاقتصادي، الصناعي،،،)، فإن نشأته وتشكله كمجال معرفي لدراسة الظواهر الاجتماعية-السياسية، جاء بعد مجموعة من المراحل والخطوات التاريخية بالإضافة إلى التراث العلمي القديم الذي ساهم في وجوده:

✓ **المرحلة الأولى: ما قبل عام 1800:**

كان لآراء كل من آرسطو وافلاطون وسقراط وغيرهم من الفلاسفة الإغريق القدماء، المنبع الفكري والسياسي الأول سواء لعلم الاجتماع، أو علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي فعلى سبيل المثال بنيت الكثير من الدراسات لعلم الاجتماع السياسي على تحليلات أرسطو حول السياسة ونظم الحكم والسطلة والشرعية،،، إلخ؛

بالإضافة إلى اسهامات المفكرين السياسيين من أمثال ابن خلدون، ابن الأزرق والفارابي، فعلى سبيل المثال ابن خلدون الذي اعتبر منبع الفكر السياسي والاجتماعي من خلال طرحه الكثير من المواضيع التي شكلت فيما بعد مجالا تتقاطع فيه كل ماهو اجتماي بالسياسي (مثل العصبية، قضايا الحكم، الخلافة، السلطة، البناءات السياسيةن الفساد السياسي، العمران البشري ومراحل تطور الدولة،،،)

دون أن ننسى اسهامات المفكرين الرومان أمثال شيشرون، سنيكا، توما الإكويني، علاوة عن ذلك جاءات أيضا كتابات هوبز ولوك وجان جاك روسو وغيرهم من علماء العقد

الاجتماعي والإسهامات التي أضفت ابعادا وأفكارا سياسية لم تعرفها المجتمعات السياسية من قبل خاصة في تلك التي سعت إلى تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكومين.

ثم جاءت كتابات مفكري عصر الإصلاح الديني والنهضة الاوربية خاصة مع تحليلات ميكيافيللي التي أسهمت في وضع أسس المجتمع الصناعي الحديث وبلورة النظريات والرؤى الفكرية بين ماهو سياسي وواجتماعي من خلال غضفاء أبعاد جديدة ونظريات سياسية أخلاقية، بالإضافة على الإسهامات اللاحقة لهيجل، وآدم فرجيسون، وكارلماركس وغيرهم.

✓ **المرحلة الثانية: 1800-1850**

يرى الكثير من المؤرخين لنشاة علم الاجتماع السياسي أن ارهاصات الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني، التي ظهرت قبل القرن التاسع عشر، مهدت بصورة كبيرة لظهور علم الاجتماع السياسي على المدى المتوسط وتطوره، وقد ارتبط هذا التطور باسهامات "فون شتاين" الذي كتب عن تاريخ الحركات الاجتماعية، أو استمرار كتابات كارل ماركس التي حاول من خلالها ان يضع الأسس الأولى لنظرية سياسية هامة، حاول فيها أن يحدد العلاقة بين الفرد والدولة ويضع مفهوما للمجتمع. بالإضافة على كتابات بدم سميث وريكاردو ومالتوس وغيرهم من انصار المذهب الاقتصادي السياسي وربطهم للنفعية بالسياسات والايديولوجيات في المجتمع الحديث.

✓ **المرحلة الثالثة: 1850-1900**

شهدت هذه المرحلة تطورات سياسية وفكرية متعددة الجوانب، وخاصة عندما ظهرت فكرة انشاء الدولة الأمة أو الدولة -الحكوم، التي قامت على ضوئها العديد من القوميات الغربية في اوربان وهذا ما ساهم في بروز علماء وباحثين في السياسة والاجتماع السياسي، يقومون بتحليل التغيرات البنائية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي صاحبت التطور الاقتادي ةانشاء المجتمع القومين ومن أهم كتابات الباحثين وما لحقها الذين حاولوا التركيز على المواضيع التي تثير العلاقة بين البنى الاجتماعية السياسية نذكر تشالز داروين، كارل ماركس، هربرت سبنسر، أجست كونت، وماكس فيبر،،، ومن الذين قاموا بطرح نوع من النظريات التي حاولت أن تتبنى التحليل السوسيولوجي عند تناولهم لاهم القضايا والظواهرو المشكلات السياسية ، وهذا ما اسهم في طرح عدد من المداخل التحليلية السوسيولوجية التي تدرس المجتمع كوحدة تحليل كلية، وتنظر عموما إلى المشكلات الواقعية وربطها بالمشكلات السياسية الناتجة عن البناءات الاجتماعية والعكس من ذلك.

✓ **المرحلة الرابعة: 1900-1950**

ينسب كثير من مؤرخي نشاة فروع علم الاجتماع عامة، وعلم الاجتماع السياسي خاصة، إلى أهمية هذه الفترة واعتبارها بمثابة فترة تحول هامة في تاريخ نشاة الفروع المتخصصة في علم الاجتماع مثل علم الاجتماع السياسي، الاقتصادي القانوني، وغيرهمن بالإضافة على بروز الكثير من الجامعات ومراكز البحث العلمي المتخصصة التي أعطت إهتماما ملحوظا بانشاء

اقسام متخصصة منها علم الاجتماع السياسي بالدرجة الأولى في الولايات المتحدة الامريكية واوربا بالإضافة إلى دول العالم الثالث.

هذه الفترة أيضا عرفت صعودا كبيرا للثورات للحركات السياسية والاتجاهات والايديولوجيات والاتجاهات الفكرية والسياسية والاجتماعية ذات النطاق العالمي والمستجدات التي الهمت علماء الاجتماع السياسي من خلال طرح المزيد من التحليلات المرتبطة بالفكر السياسي على نطاق واسع، وهذا الذي ظهر في تحليلات فيبر وباريتو، وميشيلز ودوركايمن وهارولد لاسويل، بول لازارد فيلد، هبرت تنجستونن وشومبيتر، وديفيد تريمان، وغابريال الموند.

✓ **المرحلة الخامسة: 1950-2000**

تمثل هذه المرحلة مرحلة النضج العلمي والأكاديمي لعلم الاجتماع السياسي ولا سيما بعد ان اصبح من أهم المقررات الدراسية العلمي التي تدرس للطلاب في كل الجامعات والمعاهد وحتى المتوسطات والثانويات ، وقد جاء ذلك في غطار ما يسمى بمرحلة التنشئة السياسية أو الثقافة السياسية التي يجب ان يهتم بها الفرد المثقف العادي إلى جانب المتخصص في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وزاد الاهتمام بعلم الاجتماع السياسي مع التحديات الجديدة والمفاهيم والأفكار السياسية الناشئة في هذه الفترة الجديدة كما تظهر في تحليلات: بارسونز، برو، ميرتون، ليبست، روبرت داهل، بوتومور، بندكس، تورمان، آيزنشدت وغيرهم.

2- أسباب /عوامل ظهورعلم الاجتماع السياسي:

من استخلاصنا للشواهد العلمية والتاريخية لنشأة هذا النوع من فروع علم الاجتماع العام، سنحاول أن نطرح عدد من المتغيرات أو العوامل التي أسهمت في ظهور وتطور علم الاجتماع السياسي كفرع متخصص:

- **نشأة المجتمع المدني:** مع نهاية العصور الوسطى في أوربا، مثل ظهور العديد من الأفكار السياسية التحررية التي نادت بأهمية قيام المجتمعات القومية/ أو ما يسمى بمجتمعات الدولة، سببا في نشاة علم الاجتماع السياسي. وقد ظهر هذا النوع من المجتمعات بفضل جهود، واسهامات الكثير من المفكرين السياسيين ودور أمثال رواد نظرية العقد الاجتماعي (هوبز-لوك-روسو)، مونتيسكيو وألكس دي توكفيل وغيرهم من المفكرين السياسيين في تأسيس مقومات المجتمع المدني أو مجتمع الدولة-الأمة، وتأسيس أنماط متعددة من آليات النظام السياسي الجديد. خاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية، فقد ظهرت اهتمامات ومواضيع تستقطب العديد من المفكرين وعلماء السياسة ، الذين اهتموا بدراسة أنماط ومظاهر الحياة السياسية التي توجد في المجتمع المدني، وعواملة المرتبطة بالأفكار التي اعتبرت بمثابة الجذور الأولى لنشاة علم الاجتماع السياسي، للتمييز بين ماهو اجتماعي وسياسي والتحليل المرتبط بظهور المجتمع المدني في مقابل مفهوم الدولة.

- **ظهور الطبقات الاجتماعية الجديدة:** يرى الكثير من علماء السياسة ان ظهور الطبقات الاجتماعية الجديدة، انها كانت أحد العوامل الرئيسية وراء نشأة وظهور مجال علم الاجتماع السياسي في مرحلته التكوينية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشرن ولاسيما بعد ان ظهرت طبقات جديدة لم تعرفها المجتمعات البشرية من قبل، وهي الطبقات الاجتماعية التي التي جاءت نتيجة لنشاة النظام الرأسمالي، التي اوجدت تنوعا طبقيا بين الرأسمالية الصناعية وطبقة العمال الصناعية بإضافة للطبقات الموجودة سابقا(الإقطاعية مثلا). ساهم في بروز نظريات اتجاهات ومداخل ومذاهب فكرية (الماركسية مثلا) كانت عاملا قويا لظهور علم الاجتماع السياسي.
- **تباين الأيديولوجيات السياسية:** جاءت الأيديولوجيات السياسية المتنوعة خلال المراحل الأولى لظهور المجتمع الصناعي الحديث، كنتيجة لتنامي قوة الطبقات الاجتماعية الجديدة (راسمالية صناعية أو عمالية صناعية)، التي اضفت أبعادا فكرية وعقائدية سياسية مثل الأيديولوجية الراسمالية، نتيجة تطور المجتمع المدني، أو المجتمع البورجوازي، والظهور المضاد من ايديولوجيات سياسية أخرى ارتبطت بالبروليتاريا أو الطبقة العاملة كما حددها كارل ماركس، دزن إهمالنا لظهور ايديولوجيات وسطية بين الرأسمالية والبروليتاريا تؤكد على على أهمية الإشتراكية عن غيرها من الأيديولوجيات السياسية الأخرى، لتكون جميع هذه الأيديولوجيات مجالا خصبا لاهتمامات علم الاجتماع السياسي.
- **ظهور القوى الإستعمارية والحركات التحررية:** توضح طبيعة التطور التاريخي لنشاة المجتمع القومي الحديث مدى تعدد العوامل الداخلية والخارجية التي شكلت أو اعادت تشكيل تيارات هذا المجتمع ونظمه المختلفة بصورة عامة، فهذه المجتمعات التي ارتبطت بنظام راسمالي تنافسي تسعى فيه المجتمعات للخروج من حدوده السياسية الوطنية في غطار تحقيق الثروة والنفوذن فهذا النظام ساهم في بروز قوى استعمارية حرصت على تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية عن طريق الاستعمار المباشر (بريطانيا، فرنسا، الفاشية، الإشتراكية،،،) وكرد فعل على القوى الاستعمارية ظهور حركات تحررية قد أوجد مواضيع/ظواهر سياسية جديدة اعتبرت مجالا خصبا لتطور علم السياسة والاجتماع والاقتصاد معا.
- **تنوع الرأي العام والقضايا السياسية:** راى عدد من المحللين أن تطور علم الاجتماع السياسيو تطوره كان بفعل التغير في طبيعة وبنية وأنظمة المجتمع الحديث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهذه التحولات أوجدت الكثير من المواضيع المشتركة الناشئة عن التفاعلات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، مثل: الديمقراطية، المساواة-إعادة توزيع الثروة-الحكم والعدالة الاجتماعية-الحرية السياسية-حقوق الإنسان، وغيرها من القضايا التي كانت محور اهتمامات الراي العام (خاصة من الطبقة

المثقفة)، وكل هذا ساهم في تطور علم الاجتماع السياسي الذي اصبح يستلزم ظهوره لدراسة ظواهر سياسية تجمع بين ما هو اجتماعي وسياسي.

- **تنوع المؤسسات التنظيمية السياسية:** بروز التنوع الطبقيا الناشئ عن مجموعة من الأنظمة التي عرفتها البشرية (إقطاعية، شيوعيةن اشتراكية، راسمالية)، قد نتج عنه ظهور الكثير من المؤسسات التنظيمية السياسية التي ظهرت في أنماط مختلفة من الحكومات وأجهزتها السياسية مثل البرلمانات ، والأحزاب السياسية، المجالي النيابية والتشريعيةن وجماعات الضغطن والاتحادات والنقابات المهنبة والعمالية التي أصبحت تسمح لأفراد المجتمع والمواطنين المشاركة في الحياة السياسية بعد ظهور الديمقراطية، فاصبحت التنظيمات السياسية الحديثة كبناءات ومؤسسات اجتماعية-سياسية.
- **تطورالنظام السياسي العالي الجديد:** طبيعة النظام العالمي الجديد الناشئ بعد مجموعة من التحولات الناشئة في البيئة الدولية قد ساهمت في تشكيل نظام مغاير ساهم في تطور وتنوع الكثير من المجالات منها علم الاجتماع. فظهور واهتمام علماء الاجتماع السياسي بمعالجة النظام السياسي العالمي الجديد في ضوء ما يسهم هذا النظام في تغير أو تحديث النظم و البناءات السياسية وما ينتج عن ذلك عمليات تأثير في البناءات الاجتماعية، فقد ساهم هذا النظام في التاثير محليا وفي بروز بناءات اجتماعية اوما يعرف مجتمع الدول على المستوى الإقليمي والعالمي مثل كتلة الآسيان، كتلة أوربا الاتحادية، جنوب شرق آسيا، اتحاد الدول اللاتينية.
- **تطورمؤسسات البحث العلمي:** تطور علم الاجتماع السياسية وتبلوره كفرع علمي جاء نتيجة لتعدد اهتمامات الجامعات ومراكز البحث العلمي والاكاديمي، التي فتحت له أقسام في الكثير من جامعات الدول المتطورة والنامية، وحرص هذه المؤسسات على تبادل الخبرات الأكاديمية والامبريقية، في سياق تطوير وتحديث مناهج البحث العلمي السوسيولوجي لاعطاء دفعة قوية لتطوير البحوث العلمية النظرية أو الواقعية، اوجد مكانا لمجال علم الاجتماع السياسي الذي اهتم رواده بما يعرف بالمدخل البيني أو عبر التخصصي بين العلوم الطبيعية والإنسانية (الكمي/الكيفي).